تقرير عن فحص كتاب

فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب

ويليه رسالة

شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر

لمؤلفه: الشيخ أبو الحسين الخوئيني

نقد وتعليق

الأستاذ الدكتور محمد عمارة

عضو مجمع البحوث الإسلامية

هدية مجلة الأزهر المجانية لشهر ذي الحجة

١٤٢٩هـ

علق عليه

أبو عبد الرحمن الدوسي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة

مؤلف هذا الكتاب[1]- كما يبدو من أسلوبه- هو واحد من علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية.. الذين درسوا أصول الفقه.. وعلوم الرواية والتاريخ.. وهو إيراني الجنسية..

وموضوع هذا الكتاب- كما يظهر من عنوانه- مخصص (لتحقيق) تاريخ يوم مقتل عمر بن الخطاب t (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ، ٥٨٤ - ٦٤٤م)، والأهمية التي تجعل تحقيق هذا التاريخ قضية تُؤلَّفُ فيها الكتب، أن هذا اليوم- عند الشيعة- هو يوم عيد كبير، يحتفلون به منذ قرون، في التاسع من شهر ربيع الأول من كل عام.

والكتاب يجتهد ليُثبتَ أن هذا التاريخ- التاسع من ربيع الأول- الذي يتم فيه العيد والاحتفال- هو التاريخ الحقيقي لهذا الحدث- مقتل عمر بن الخطاب- وليس التاريخ الذي جاء في مصادر أهل السنة والجماعة- الذين يسميهم الكتاب (العامة العمياء)- وهو آواخر شهر ذي الحجة سنة ٢٣هـ.

وفي هذا الكتاب تتكرر العبارات التي تصف عمر بن الخطاب بأنه: (الجبت، الذي عادى النبي صلى الله عليه وسلم وآله.. وفرعون.. الذي حرف القرآن.. وأذاع في الأرض الفساد.. وأظلمت من كفره الدنيا.. والذي طلب- عند مماته- أن يشرب النبيذ[2])[3]!!..

كما يصفه بأنه: ((أكبر صنم عرفته البشرية منذ بدء نشأتها وحتى يومنا هذا، بل إلى آخر الدنيا.. ذلك أنه لم يوجد منذ أول يوم من أيام الدنيا وحتى يومنا هذا، ولن يوجد

---

(١) صفحاته: ٢٥٩ صفحة، الناشر: هيئة خُدام المهدي - لندن سنة ١٤٢٩هـ، سنة ٢٠٠٦م، توزيع: مركز نور الهدى - بيروت- حارة حريك - بئر العبد - خلف البنك الفرنسي.

(٢) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب - ص٧.

(٣) [إن من المعلوم عند علماء أهل السنة والجماعة - بل وعامتهم -؛ أن القرآن الكريم نزل موافقاً لرأي الفاروق t في مسألة تحريم الخمر، ولكن أحفاد المجوس ما زالوا ينقمون عليه t منذ أن أزال دولة أجدادهم، وقطع دابر الأكاسرة الذين هم أرباب هذه الملة الفاجرة. (ع)]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صنم أكبر وأعظم من عمر بن الخطاب.. فهو المنافق الذي أرضى المجوس واليهود والنصارى)) (١).

كما يقول عن عمر: ((إن الكبش خير منه))(٢).

ولا يقف الكتاب- في هذه الأوصاف- عند ((تأليف المؤلف)).. وإنما يذهب لينسب مثل هذه الأوصاف إلى الوحي الإلهي.. في الحديث القدسي.. المنسوب إلى رسول الله e.. والذي جاء فيه- كما يقول الكتاب- عن عمر بن الخطاب t : ((إنه أشد أهل النار عذاباً في الآخرة.. يُبدّل كلامي، ويشرك بي، ويصد الناس عن سبيلي، وينصّب من نفسه عجلاً لأمتك، ويكفر بي في عرشي)) (٣).

---

(١) المرجع السابق: ص١٣، ٢٩، ٣٧، ١٨٣،٥٠، ٢٣٣.

(٢) المرجع السابق: ص ٢١٥.

(٣) المرجع السابق : ص٤٨، ٤٩. [والرواية بطولها أوردها نعمة الله الجزائري في كتابه « الأنوار النعمانية » (١٠٨/١ - ١١١)، والحكيمي في « شرح الخطبة الشقشقية » (ص ٢٢٠ - ٢٢٢). وهذا نصها: ((أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك أحمد بن محمد بن أردشير الدّستاني، قال: أخبرنا هبة الله القميّ واسمه يحيى، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق البغدادي، قال: حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السّامَرّي أنه قال: كنت أنا ويحيى بن أحمد بن جريح، فقصدنا أحمد بن إسحاق القمي، وهو صاحب الإمام العسكري عليه السلام بمدينة قم!! ، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا من داره صبية عراقية فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول وعياله فإنه يوم عيد، قلنا: سبحان الله الأعياد عندنا أربعة: عيد الفطر، وعيد الأضحى (النحر)، والغدير، والجمعة، قالت: روى سيدي أحمد بن إسحاق عن سيّده العسكري، عن أبيه علي بن محمد - عليهم السلام - أن هذا يوم عيد، وهو خيار الأعياد عند أهل البيت - عليهم السلام -، وعند مواليهم، قلنا: فاستأذني بالدخول عليه، وعرّفيه بمكاننا، قال:

فخرج علينا وهو مُتَّزِر بمئزرٍ له، ومُحْتَبٍ بكسائه يمسحُ وجهه، فأنكرنا عليه ذلك، فقال: لا عليكما إني كنت أغتسل للعيد، فإن هذا اليوم عيد، وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول، فأَدْخَلَنَا داره، وأجلسنا على سرير له.

ثم قال: إني قصدتُ مولاي أبا الحسن العسكري - عليه السلام - مع جماعة من إخواني في مثل هذا اليوم، وهو اليوم التاسع من ربيع الأول، فرأينا سيدنا قد أمر جميع خدمه أن يلبسوا ما يمكنهم من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود، قلنا: يا ابن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت - عليهم السلام - فرحاً؟ فقال - عليه السلام -: وأي يوم أعليم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح؟! وقد حدّثني أبي - عليه السلام - أن حذيفة دخل في مثل هذا اليوم، وهو اليوم التاسع من ربيع الأول، على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، قال حذيفة: فرأيت أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين، مع رسول الله - صلوات الله عليه وعليهم - يأكلون، والرسول يبتسم في وجوههما، ويقول: كُلا هنيئاً مريئاً لكما ببركة هذا اليوم وسعادته، فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه، وعدّوكما، وعدو جدكما، ويستجيب فيه دعاء أمكما، فإنه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدّكما، وناصر عدوكما، كُلا فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي، وهامانهم، وغالمهم، وغاصب حقهم، كُلا فإنه اليوم الذي يُفَرّح الله فيه قلبيكما، وقلبَ أمكما.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-كما ينسب الكتاب إلى الصحابي حذيفة بن اليمان t ، وصف عمر بن الخطاب t بأنه:- ((المنافق، الذي ارتد عن الدين.. وحرّف القرآن .. وغيّر الملة.. وبدّل السنة.. وغيّر السنن كلها.. وأظهر الجور..وحرّم ما أحل الله، وأحل ما حرّم الله..))(١).

-كما ينسب الكتاب إلى رسول الله e : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) [يوسف: ١٠٦].

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله في أمتك وأصحابك. من يهتك هذا الحرم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: جِبْتٌ من المنافقين يظلم أهل بيتي، ويستعمل في أمتي الرياء، ويدعوهم إلى نفسه، ويتطاول على الأمة من بعدي، ويستجلب أموال الله من غير حلّه، ويُنفقها في غير طاعته، ويحمل على كتفه دُرَّةَ الخزي، ويُضل الناس عن سبيل الله، ويُحرّف كتابه، ويُغيّر سنتي، ويغصب إرث ولدي، وينصب نفسه عَلَماً ويُكذّبني، ويُكذّب أخي ووزيري ووصيّي، وزوج ابنتي، ويتغلّب على ابنتي ويمنعها حقّها، وتدعو فيستجيب الله لها الدعاء في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله ادع الله ليهلكنّه في حياتك، قال: يا حذيفة لا أحب أن أجترئ على الله عز وجل لما قد سبق في علمه، لكنّي سألتُ الله تعالى أن يجعل لليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيام، ويكون ذلك سُنّة يستن بها أحبائي، وشيعة أهل بيتي ومحبيهم، فأوحى الله عزوجل إليّ: فقال: يا محمد إنه قد سبق في علمي أن يمسّك وأهلَ بيتك مِحَنُ الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي، ممن نصحتهم وخانوك، ومحضْتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وأوصلتهم وخالفوك، وأعودتهم وكذّبوك، فإني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحنّه على روح من يغصب بعدك علياً حقّه، وصيك وولي خلقي من العذاب الأليم، ألف باب من النيران من سفال الفيلوق، ولأوصلنه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس - لعنه الله - فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الأنبياء، وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنهم وأولياءَهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم، ولأدخلنهم فيها أبد الآبدين.

يا محمد أنا أنتقم من الذي يجترئ عليّ، ويُبدِّل كلامي، ويُشرك بي، ويصدُّ الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عِجْلَاً لأمتك ويكفر بي، إني قد أمرت سبع سموات من شيعتكم ومحبيكم، أن يتعيدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ فيه، وأمرتهم أن ينصبوا كراسي كرامتي بإزاء البيت المعمور ويثنوا علي، ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم.

يا محمد! وأمرتُ الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم، ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم؛ كرامة لك، ولوصيّك.

يا محمد إني قد جعلتُ ذلك عيداً لك ولأهل بيتك، وللمؤمنين من شيعتك، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلّوي في رفيع مكاني، أنَّ من وسّع في ذلك اليوم على عياله وأقاربه، لأزيدنّ في ماله وعمره، ولأعتقنه من النار، ولأجعلن سعيه مشكوراً، وذنبه مغفوراً، وأعماله مقبولة، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل بيت أم سلمة، فرجعت عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا غير شاك في أمر الشيخ الثاني، حتى رأيته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فتح الشرّ، وأعاد الكفر والارتداد عن الدين، وحرّف القرآن)).

لقد كذب هؤلاء المجوس؛ على أئمة آل البيت رضي الله عنهم، وعلى الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - أمين سر رسول الله t ، وعلى النبي e ، وعلى رب العزة والجلال سبحانه وتعالى. وهذا ما قاله حذيفة t ، عندما سأله عمر t عن المنافقين: ((يا حذيفة هل أنا منهم؟ فيقول له: لا)) رواه البزار في مسنده رقم (٢٨٨٥)، وسنده صحيح (ع)].

(١) المرجع السابق: ص٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد نزلت في عمر بن الخطاب..))[1].

ويختتم الكتاب صفحاته بشعر يقول فيه عن عمر بن الخطاب: إنه .. جبت بالله قد كفر .. وعن مقتله: إنه عيد .. فيه صنم الكفر انكسر.

تلك قطرة من بحر الأوصاف التي امتلأ بها هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

وإذا كانت هذه مجرد نماذج من الأوصاف التي وُصف بها عمر بن الخطاب t - من قبل مؤلف هذا الكتاب- .. فإن صحابة رسول الله e ، الذين صنعهم على عينه، ورباهم في مدرسة النبوة، والذين أقاموا الدين.. وأسسوا الدولة.. وأزالوا- بالفتوحات التحريرية- دول الجوار- الفرس والروم-..

وحرروا الشرق من القهر الحضاري، والديني، والسياسي، والثقافي، والاقتصادي، والاجتماعي.. وفتحوا الأبواب أمام انتشار الإسلام..

هؤلاء الصحابة - وخاصة الخلفاء الراشدين y - كان نصيبهم في هذا الكتاب وَصْفُهُمْ بأنهم: الذين قال الله فيهم: **(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ)** [محمد: ٢٢، ٢٣].

وأن أتباعهم ومن يواليهم هم: **(الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا)** [النساء: ٥١، ٥٢] [2].

-كما يتهم الكتاب أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب بأنهما- بواسطة أم المؤمنين عائشة، وأم المؤمنين حفصة y قد سَقَيتَا رسولَ e سُمَّاً، في حُجرة عائشة، وسَمَّيَاهُ (لُدّاً)، تمويها للأمر، فمات e بسببه)) [3]!!

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٣٩.

(٢) المرجع السابق: ص٩، ١٠.

(٣) [روى زين الدين علي العاملي النباطي في كتابه (الصراط المستقيم) في الباب الرابع عشر، الجزء الثالث، صفحة ١٦٨، نشر المكتبة المرتضوية - تحت فصل (في أختها حفصة): "وفي حديث الحسين بن علوان، والديلمي، عن الصادق - عليه السلام - في قوله: ((وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا))، هي حفصة، قال الصادق - عليه السلام -: كفرت في قولها: ((من أنبأك هذا))، وقال الله فيها وفي أختها - عائشة-: ((إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما))، أي زاغت، والزيغ الكفر. وفي رواية؛ أنه أعلم حفصة أن أباها وأبا بكر يليان الأمر، فأفشت إلى عائشة، فأفشت إلى أبيها، فأفشا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-كما يتهم الكتاب عمر بن الخطاب t في ذات الصفحة- بأنه قتل أبا بكر- ((فتك به)) - بالسُّمِّ أيضاً! (١).

-ثم يمد الكتاب نطاق الافتراء، ويعمم بلواه، عندما يتهم من يسميهم ((حزب السقيفة)) (٢) سقيفة بني ساعدة - التي يسمى يومها ((اليوم المشئوم)) الذي ترجع إليه جميع المصائب والجنايات التي نزلت بالإسلام وبأهل البيت..)).

يتهم الكتاب من يسميهم حزب السقيفة.. ومنهم: ((عُمر، وأبو بكر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح y ، بأنهم أظهروا الإسلام طمعاً فيما سمعوه من علماء اليهود في حق النبي e وغلبته على العرب- كما غلب بختنصر على بني إسرائيل..)) (٣).

هكذا قدمت صفحات هذا الكتاب صورة صفوة الصفوة من صحابة رسول الله e وحواريه.. على هذا النحو المشين.. والشائه.. والكريه..

أما أهل السنة والجماعة- والذين هم تسعون بالمائة من أمة الإسلام- فإن هذا الكتاب يسميهم: ((العامة العمياء)) (٤).

كما يهيل التراب على علماء أهل السنة والجماعة- في مختلف ميادين العلم فيقول: ((إن البخاري وأضرابه كلهم متهمون بالخيانة والكذب.. وإن قلامة ظفر إبهام الإمام الصادق يعدل من مثل البخاري مائة))!! (٥).

ويقطع الكتاب: ((بلزوم الحكم بالزندقة، وهدر الدم للبخاري، وأمثاله من علماء العامة ومؤلفيهم..))! (١)

إلى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك ((يسقينه سمّاً)) فلما أخبره الله بفعلهما هم بقتلهما، فحلفا له أنهما لم يفعلا، فنزل ((يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم)) (ع)].

(١) المرجع السابق: ص ٢١٢.

(٢) [لقد كتب الصحفي المأجور ((نبيل فياض)) - وهو من مدينة ((القريتين)) التابعة لمحافظة حمص في سورية -، كتاباً بعنوان ((يوم انحدر الجمل من السقيفة))، طبعة ليماسول بقبرص، فيه من الطعن والسب لقادة الإسلام العظام، والذي لم تسلم منه أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - التي اتهمها بأقذع التهم. (ع)].

(٣) المرجع السابق: ص٨٦، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٤) المرجع السابق: ص٨٦.

(٥) المرجع السابق: ص٢٨، ٢٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويدَّعي أن بعض أئمة أهل السنة ((قال بضلال البخاري، وانحرافه وفساد عقيدته)) (٢).

ثم يعمم هذه الأحكام على سائر علماء أهل السنة والجماعة- وليس فقط البخاري وأضرابه- فيقول: ((.. والتدليس طريقة شائعة مستمرة بين جميع طبقات محدّثيهم، وأهل الحديث والتاريخ والسير عندهم.. فيلزم على ذلك فسق أكثر رواة العامة- (أي أهل السنة).. ومحدثيهم، وبالتالي سقوط رواياتهم المروية في كتبهم عن درجة الاعتبار.. فهم يدينون بدين البغال))!! (٣).

---

(١) المرجع السابق: ص١٣٧. [نعم لقد عقد عميل الرافضة نبيل فياض في كتابه ((يوم انحدر الجمل من السقيفة)) باباً كاملاً بعنوان: ((البخاري زنديقاً، وقال فيه: أن البخاري نقل أحاديثه عن الحاخام الأصغر أبي هريرة، والذي أخذ علمه عن الحاخام الأكبر وهب بن منبه)) (ع)].

(٢) المرجع السابق: ص١٣٨.

(٣) المرجع السابق: ص١٤٠ – ١٦٠. [(ربما يكون هذا الرافضي متخصص في معرفة أديان الحيوانات من ... ، وإذا كان هذا قول الرافضة في خيرة الخلق بعد نبي الحق محمد e ، فما هو قولهم بمن جاء بعدهم، وسار على هديهم؟؟. ألا فليعلم أهل السنة - على اختلاف طبقاتهم - أنهم - عند هذا الرافضي وأمثاله - على دين من تبعوهم.

وقد قال الإمام عامراً الشَّعبي - رحمه الله - فيه، وفي أهل ملته - فيما نقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في (منهاج السنة): ((عن عبدالرحمن بن مالك بن مغول، عن أبيه، قال: قلت لعامر الشَّعبي: ما ردك عن هؤلاء القوم، وقد كُنتَ فيهم رأساً؟ قال: رأيتهم يأخذون بأعجازٍ لا صدور لها، ثم قال لي: يا مالك! لو أردتُ أن يُعطوني رقابهم عبيداً، أو يملئوا لي بيتي ذهباً، أو يحجوا إلى بيتي هذا على أن أكذب على علي t لفعلوا، ولا والله لا أكذب عليه أبداً، يا مالك! إني قد درستُ الأهواء؛ فلم أر فيها أحمق من الخشبية، فلو كانوا من الطير لكانوا رَخماً، ولو كانوا من الدواب لكانوا حُمُراً، يا مالك! لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه لله، ولا رهبة من الله، ولكن مقتاً من الله عليهم، وبغياً منهم على أهل الإسلام، يريدون أن يغمصوا دين الإسلام، كما غمص بولص (شاؤول) بن يوشع ملك اليهود دين النصرانية، ولا تُجاوز صلاتهم آذانهم، قد حرَّقهم علي بن أبي طالب t بالنار، ونفاهم من البلاد، منهم: عبد الله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء، نفاه إلى ساباط، وأبو بكر الكروس نفاه إلى الجابية، وحرَّق منهم قوماً أتوه فقالوا: أنت هو. فقال: من أنا؟ فقالوا: أنت ربنا. فأمر بنار فأُجِّجت، فأُلقوا فيها، وفيهم قال علي t :

لما رأيتُ الأمرَ أمراً مُنكـــــــــــراً أَجَّجتُ ناري ودعوتُ قَنْـــــــــبَرَاً

يا مالك! إن محنتهم محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وكذلك قالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي. وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يبعث الله المسيح الدجال، وينزل سيف من السماء. وكذلك الرافضة قالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد، وينادي مناد من السماء اتبعوه. وقالت اليهود: فرض الله علينا خمسين صلاة في كل يوم وليلة، وكذلك الرافضة. واليهود لا يصلون المغرب حتى تشتبك النجوم، وقد جاء عن النبي r : ((لا تزال أمتي على الإسلام ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم، مضاهاة لليهود)). وكذلك الرافضة، واليهود إذا صلوا زالوا عن القبلة شيئاً، وكذلك الرافضة، واليهود تنود في صلاتها، وكذلك الرافضة. واليهود

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هكذا تحدَّث الكتاب عن علماء أهل السنة والجماعة- الذين بنوا علوم الحضارة الإسلامية وتاريخها- فحكم عليهم بالكفر والزندقة والضلال..

أما أبو لؤلؤة المجوسي (١) - قاتل عمر بن الخطاب- فهو- في هذا الكتاب-: ((مسلم.. مؤمن.. من خُلَّصِ شيعة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام)).

وإن قَتْلَهُ لعمر بن الخطاب ((إنما كان بإشارة عليٍّ- عليه السلام-.. ولذلك، فمهمة أبي لؤلؤة- رحمه الله- لا يُلقاها إلا ذو حظ عظيم، إذ على يديه جرى أعظم عمل، ونُفِّذَتْ أكبر مهمة لم يعرفها العالم قبله، ولن يعرفها بعده، وهي كسر أكبر صنم عرفه التاريخ (٢).

-ثم يمضي الكتاب فيورد عشرين صفحة- من ص١٨٧- تمجد أبا لؤلؤة، وتشهد بإيمانه، ناسبًا ذلك إلى رسول الله e..

يُسدلون أثوابهم في الصلاة، وقد بلغني أن رسول الله r مرَّ برجل سادلٌ ثوبه فعطفه عليه، واليهود يسجدون في صلاة الفجر الكندرة، وكذلك الرافضة. واليهود لا يخلصون بالسلام، إنما يقولون: سامٌ عليكم (وهو الموت)، وكذلك الرافضة. واليهود حرَّفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرَّفوا القرآن، واليهود عادَوا جبريل فقالوا: هو عدونا، وكذلك الرافضة قالوا: أخطأ جبريل بالوحي. واليهود يستحلون أموال الناس، وقد نبأنا الله عنهم أنهم قالوا: ((ليس علينا في الأميين سبيل)) [سورة آل عمران: (٧٥)].

وكذلك الرافضة يستحلون مال كل مسلم، واليهود يستحلون دم كل مسلم، وكذلك الرافضة، واليهود يرون غش الناس، وكذلك الرافضة. واليهود لا يعدون الطلاق شيئاً، إلا عند كل حيضة، وكذلك الرافضة. واليهود ليس لنسائهم صَدَاقٌ إنما يمتِّعوهُنَّ، وكذلك الرافضة يستحلون المتعة، واليهود لا يرون العزل عن السراري، وكذلك الرافضة. واليهود يُحرِّمون الجري والمرماهي (من الأسماك)، وكذلك الرافضة. واليهود حرموا الأرنب، والطحال، وكذلك الرافضة. واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة. واليهود لا يلحدون (القبور)، وكذلك الرافضة. وقد أُلحد لنبينا e، واليهود يُدخلون مع موتاهم في الكفن سعفة رطبة، وكذلك الرافضة.

ثم قال لي: يا مالك! وفضلتهم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وقيل للنصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى. وقيل للرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: حواري محمد، يعنون بذلك طلحة والزبير. أُمروا أن يستغفروا لهم، فسبوهم. فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، ودعوتهم مدحوضة، ورايتهم مهزومة، وأمرهم متشتت، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساد والله لا يحب المفسدين.)). انظر (منهاج السنة) (٢٣/١)- تحقيق محمد رشاد سالم- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض - ط١- ١٤٠٦ (ع)].

(١) [أبو لؤلؤة: هو فيروز المجوسي، أمه بوران بنت كسرى، وأبوه رستم قائد جيش الفرس الذي قتله المسلمون في موقعة القادسية. وقد ولدته منه سفاحاً (بالحرام). (ع)].

(٢) المرجع السابق: ص١٨٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما ينسب- الكتاب- إلى الإمام علي بن أبي طالب ما يشهد على إيمـان أبي لؤلـؤة، ودخـوله الجنة (١).

ويصف أبا لؤلؤة بأنه: ((من أبرز مصاديق عنوان المؤمن.. وأن زيارة قبره في كاشان- (بإيران)- أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين.. فهو مبشر بالجنة.. وقتله لعمر كان عمـلاً جهادياً عظيماً، بدافع ديني سام، مقبولاً عند الله تعالى: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)** [المائـدة: ٢٧]. .. ولذلك استوجب عليه الجنة..)) (٢).

-ويعلل الكتاب إقدام أبي لؤلؤة على قتل عمر بن الخطاب، بأن السبب الأصـلي كان منع عمر من الدخول بأم كلثوم- بنت علي- التي تزوجها عمر بالإكراه.. فقتلـه أبـو لؤلـؤة، ليمنعه من الوصول إلى بنـت أمـير المـؤمنين- علي- لأنهـا كالقـرآن المصـون لا يمسـه إلا المطهرون..)) (٣)

-ويقطع الكتاب بأن أبا لؤلؤة قد فرَّ- بعد طعنه لعمر بـن الخطـاب- مـن المدينـة- وطار إلى كاشان- بفارس- بإعجازٍ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- ومات فيهـا، وقـبره هناك معروف يُزار)) (٤).

---

(١) المرجع السابق: ص١٩٢، ١٩٣. [كم وكم كذب هؤلاء الزنادقة على عليٍّ t وعلى آل بيته الأطهـار، وخصوصـاً الإمـام الباقر، والإمام الصادق- رحمهما الله- (ع)].

(٢) المرجع السابق: ص٢٣٦-٢٣٨.

(٣) المرجع السابق: ص٢١٠، ٢١١.

(٤) المرجع السابق: ١٨٢، ٢١٧. [إن الرافضة لا يتكلمون إلا من خلال رؤيا واحدة حصراً، ألا وهي الحقد الدفين على أهـل الإسلام وحملته، ولذلك يأتون بأعاجيب من الكذب والهراء، وصدق شيخ الإسلام ابن تيميـة- رحمـه الله- عنـدما قـال عنهم: ((وأكثر ما تجد الرافضة إما في الزنادقة المنافقين الملحدين، وإمـا في جهـال لـيس لهـم علـم لا بـالمنقولات، ولا بالمعقولات))، انظر (منهاج السنة) (٨١/٢) (ع)].

وأتساءل ها هنا: من هو إذاً الذي أمسك به الصحابة، وقتل نفسه؛ بعد ما طعن الفاروق t أهو أبو لؤلؤة، أم أُلقي عليه الشبه كما أُلقي على يهوذا صاحب عيسى- عليه السلام- ورفعـه عليٌّ t ، بمقدرتـه المطلقـة- على عقيـدة القوم- في السماء، ثم أنزله في (كاشان)؟؟!!.

ثم أوما عَلِمَ هذا الجاهل أنه يتهم علياً t بأنه هو المخطط والمتآمر لقتل عمر t وحاشا أصحاب محمـد e من مثل هذا الهراء.

وهل زيارة قبر أبيهم هذا المجوسي- بابا شجاع الدين- كما يسميه الرافضة، تجري حسب الطريقة المجوسـية؛ أم ماذا؟؟. (ع)].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولم يقل لنا الكاتب- الذي يتحدث كثيراً عن العقل والبراهين العقلية: إذا كان الإمام عليَ يملك من المعجزات ما يجعله يحمي أبا لؤلؤة من المحاكمة والقصاص.. ويطيَره- قبل اختراع الطيران- من المدينة إلى كاشان- بالمعجزات- فلِمَ لم يقم- بواسطة هذه المعجزات- بمنع عمر من الزواج بأم كلثوم؟!..

كذلك لم يفسر لنا الكاتب دعواه وروايات شيعته كتمان رسول الله e وتنزه عن ذلك.. وحي الله - المزعوم - في نفاق عمر وكفره وشركه وردته وظلمه لفاطمة الزهراء وقتله لها.. ومقتله- على يد أبي لؤلؤة- وهي أمور من أمهات العقائد الشيعية.. لتعلقها بالولاية والإمامة- كما ذكر المؤلف..

لم يفسر لنا سبب كتمان الرسول تبليغ أمته هذه الأمور العقدية- التي نسبها الكاتب للرسول e .. وهو كتمان لا يجوز على أي نبي من الأنبياء، ولا يليق بخاتم الأنبياء.. وإلا.. فهل كان النبي e يخاف من عمر؟!.. ويستخدم التقية معه؟!.. وهو الذي عصمه الله من الناس- مطلق الناس- .. وأزال الشرك.. وحارب اليهود.. وتحدى الروم.. ولم يخش في الله لومة لائم؟!..

ولأن هذه هي نظرة المؤلف وعقيدته وعقيدة مذهبه في عمر بن الخطاب.. وفي الصحابة.. وفي أهل السنة والجماعة.. وفي علمائهم.. وتلك هي عقيدته في أبي لؤلؤة المجوسي.. فلقد ذهب الكتاب للتشديد على الأهمية والعظمة والقدسية التي أضفاها الشيعة على الاحتفال بمقتل عمر بن الخطاب- في التاريخ الذي كتب الكتاب لتحقيق يومه- التاسع من شهر ربيع الأول سنة ٢٣ هـ- فهذا اليوم- برأي علماء الشيعة- كما جاء بهذا الكتاب:

((يوم عيد اشتهر بين الشيعة من زمن الإمام أبي الحسن العسكري (٢٣٢-٢٦٠هـ/ ٨٤٦-٨٧٣م)..

وبدأ الاحتفال به في قم.. ثم كاشان، حيث مدفن أبي لؤلؤة.. ثم بقية مواطن الشيعة.. ولقد أصبح عيداً رسمياً بإيران منذ زمن الحكومة الصفوية (٩٠٧/١١٤٩هـ/١٥٠١-١٧٣٦م)..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأنه- هذا العيد- سيستمر- كما يقول الكتاب- ويصل إلى غاية ازدهاره بعد ظهور المهدي المنتظر، طالب ثأر الزهراء..))[١].

فهذا العيد- وفق الرواية عن إمامهم أبي الحسن العسكري-: ((هو أفضل الأعياد عند أهل البيت ومواليهم.. فيه يغتسل الشيعة، ويلبسون الثياب الجديدة..)) [٢].

-ويذهب الكتاب فينسب تشريع هذا العيد إلى رسول الله e [٣]

-.. بل ينسب إلى الوحي الإلهي أن الله- سبحانه وتعالى- هو الذي جعل يوم مقتل عمر بن الخطاب عيدًا:

((يرفع فيه القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام، فلا يكتب الكرام الكاتبون على الخلق شيئاً من خطاياهم.. ومن يحتفل بهذا العيد يغفر الله ذنبه، ويشفعه في أهله، ويوسع عليه في ماله.. إلخ.. إلخ..)) [٤].

---

(١) المرجع السابق: ص٤٢. [لا ندري لماذا سيصل إلى غاية ازدهاره بعد ظهور المهدي الذي ينتظره هؤلاء الحمقى؟؟. لا ندري !!. لعل هذا الموجود في سرداب سامراء - زعموا - يكون من أحفاد أبي لؤلؤة - والدليل من كتب القوم؛ فقد قالوا: ((فعن أبي جعفر (الباقر) - عليه السلام - أنه قال: ((لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم)). انظر كتاب (بحار الأنوار - ج ٥٢ ص ٣٥٤) للمجلسي، وكتاب (الغيبة - ص٢٣٨) للنعماني.

بل إن المجلسي قد أكد أنه- أي المهدي- قد نبأ به كسرى (يزدجرد) عندما ترك الإيوان هارباً بعد معركة القادسية، فقال: ((عن ابن عياش في المقتضب بسنده عن النوشجان بن البومردان قال: لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه، وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعاً، وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الإيوان، وقال: السلام عليك أيها الإيوان هانذا منصرفٌ عنك وراجعٌ إليك أنا، أو رجل من ولدي لم يدنُ زمانه ولا آن آوانه، قال سليمان الديلمي فدخلتُ على أبي عبد الله- عليه السلام- فسألته عن ذلك؛ وقلت له: (أو رجل من ولدي؟) فقال: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله- عز وجل- السادس من ولدي قد ولده يزدجرد فهو ولده)). بحار الأنوار (٥١/١٦٣-١٦٤).

والذي لن يخرج أبداً لأنه كذبة كذبها عليهم الدَّعي أبو شعيب محمد بن نصير مؤسس الطائفة (النصيرية) الذي ادعى أنه الباب للحسن العسكري، وللمهدي من بعده. (ع)].

(٢) المرجع السابق: ص٤٦. [راجع الرواية كاملة في الحاشية رقم (٣)، صفحة (٢) (ع)].

(٣) المرجع السابق: ص٤٧.

(٤) المرجع السابق: ص٤٨، ٤٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-كما يورد الكتاب كلاماً منسوبا إلى الإمام علي بن أبي طالب، يسمي فيه هذا العيد- عيد مقتل عمر بن الخطاب- يسمي فيه هذا العيد باثنين وسبعين اسماً- للدلالة على فضله وأهميته وقدسيته- ومن هذه الأسماء:

((يوم الهدى)).

و((يوم البركة)).

و((يوم العيد الأكبر)).

و((يوم الفطر الثاني)).

و((يوم الغادر الثاني)).

و((يوم عيد أهل البيت)).

و((يوم قتل المنافق)).

و((يوم يعض الظالم على يديه)).

و((يوم الإسلام)).

و((يوم الشكر)).. إلخ- إلخ- إلخ.. (١).(٢)

---

(١) المرجع السابق: ص٥١- ٥٤.

(٢) [وهناك قصيدة للرافضي ياسين بن أحمد، وهي مخطوطة في مكتبة- رضا رام بور- كما قال الشيخ محمد مال الله برقم (٢٠٠٣) في الهند، في القدح بالفاروق- رضي الله عنه وأرضاه- والمدح بأبي لؤلؤة المجوسي، أنقل منها بعض الأبيات:

وفِيْ تَاسِعِ رَبِيْعٍ الْأَوَّلِ انْكَسَـــرَت ... عَصَا الْفُجُوْرِ مَعَ الْعِصْيَانِ فِيْ الْأَثَـرِ

وَهَلَّلَتْ فَرَحاً يَوْمَ الْزَّوَاجِ بِـــــهِ ... نَارُ الْسَّعِيْرِ وَمَا فِيْهَا مِنَ الْسُّعُـــرِ

وَغَادَرَ الْلَّاتَ تَبْكِيْهِ وَتَنْدُبُـــــهُ ... مَا بَيْنَ أَهْلِ وُلَاةِ الْغَـــدْرِ وَالْكُفُـرِ

بِنَكْبِهِ صَاحَ كُلُّ بَغِيٍّ فِيْ غِوَايَتِـــــهِ ... مِنَ الْفَرِيْقَيْنِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَـــرِ

يَا صَاحِ صِحْ أَنَّ هَذَا عِيْدُ فَاطِمَـــةٍ ... عِيْدُ الْسُّرُوْرِ بِبَقْرِ الْبَطْنِ مِنْ عُمَـرِ

وَنَادِ بَيْنَ أَهْلِ الْدِّيْنِ وَ امْتَرِحْ مَرَحَـاً ... وَقُلْ طِبْتَ لِي مِنْ يَوْمٍ وَمِنْ خَبَـــرِ

يَوْمٌ بِهِ كُسِفَتْ شَمْسُ الْضَّلَالِ وَقَـدْ ... رَاعَ الْبَدَايِعَ مِنْ فَقْدٍ لِذِي نَظَـــــرِ

يَوْمٌ تَبَسَّمَ ثَغْرُ الْدِّيْنِ وَارْتَجَعَـــــتْ ... سُبُلُ الْهِدَايَةِ بَعْدَ الْعُسْرِ فِيْ يُسُـــرِ

يَوْمٌ بِـهِ فَرَّحْتَ آلَ الْنَّبِيِّ وَمَـــــنْ ... وَالَاهُمُ مِنْ جَمِيْعِ الْبَدْوِ وَالْحَضَـــرِ

يَوْمٌ بِهِ فَرِحْتَ أَشْيَاعُ حَيْـــــدَرَةٍ ... وَعَاشَ كُلُّ فُؤَادٍ مَاتَ مِنْ ضَـــرَرِ

يَوْمٌ بِهِ سُرَّ أَشْيَاعُ حَيْـــــدَرَةٍ ... فَطَابَ مَجْلِسُهُمْ فِيْهِ عَلَى الْسُّـــرُرِ

يَوْمٌ تَنَفَّسَ فِيْهِ الْمُسْتَضَامُ بِـــــهِ ... وَفَاضَ بَعْـدَ انْقِضَاءِ الْهَمِّ بِالْوَطَـــرِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يَوْمُ الْتَّرَدُدِ يَوْمُ الْمُسْتَطَابِ بِـــــــهِ ... يَوْمُ الْتَّزَاوُرِ يَوْمُ الْعِزِّ وَالْظَّفَـــــــرِ

يَوْمُ الْتَّحَبُبِ يَوْمُ الْمُسْتَرَاحِ بِـــــــهِ ... يَوْمُ الْتَّجَاوُزِ عَـنْ إِثْمٍ وَعَـــنْ وُزُرِ

يَوْمٌ بِهِ صَاحَ إِبْلِيْسُ الْغَوِيُّ ضُـــحَىً ... بِمَجْمَعٍ مِنْ غُوَاةِ الْجِنِّ وَالْبَشَـــــرِ

وَبَثَّ أَعْوَانَهُ فِيْ جَمْعِهِمْ وغَـــــــدَا ... فَأَقْبَلُوْا زُمْرَةً فِيْ إِثْرِهَا زُمَـــــــرِ

حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوْا مِنْ حَوْلِهِ وَنَعَـــى ... عَلَيْهِمُ وَغَدَا نَاعٍ عَلَى عُمَـــــــرِ

وَقَامَ فِيْهِمْ خَطِيْبَاً قَائِلاً لَهُمُ الْيَـــوْمَ ... مَاتَ رَأْسُ الْنفاق مِنْ جِنٍّ ومن بَشَرِ

اليَوْمَ مَاتَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَعْضُـــدُنِي ... عَلَى الْبَدَايِعِ مِنْ كُفْرٍ وَمِنْ أَشَـــرِ

اليَوْمَ مَاتَ قِوَامُ الْجَوْرِ وَانْقَصَمَـــتْ ... عُرَى الْضَّلَالِ وَصَارَ الْكُفْرُ فِيْ دُثُـرِ

اليَوْمَ مَاتَ شَيْخِيَ فِيْ الْتِّفَاقِ وَمَـــنْ ... يَوْمَ الْفَخَارِ بِهِ قَدْ تَمَّ مُفْتَخَـــرِي

وَيْلَاهُ وَيْلَاهُ مِنْ لِي بَعْدَهُ رَجُـــلٌ ... مُغَيِّرٌ حِلَّ أَمْرِ الْدِّيْنِ بِالْحِيَـــــرِ

قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي أَفْعَالُهُ وَلَـــــهُ ... بِكُلِّ مُنْكَرٍ وَفِعْلٍ غَايَةَ الْنُّكُـــرِ

أَبْدَى عَجَائِبَ كُفْرٍ لَيْسَ يَعْقِلُهَـــا ... مِنَ الْأَبَالِيسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نَظَـــرِ

وَلَا أَدَّى مِثْلَهُ فِيْ الْخَلْقِ ذَا فِتَـــنٍ ... وَلَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ فِيْهَا بِمُقْتَـــدِرِ

مَا حِيْلَتِي وَاحْتِيَالِي آهِ وَأَسَفَـــــا ... عَلَيْهِ دَهْرِي فَهَذَا مُنْتَهَى الْكُفُـــرِ

فَيْرُوْزُ لَا شُلَّتِ الْكَفَّانِ مِنْكَ لَقَـــدْ ... قَتَلْتَ غُنْدُرَ قَدْ هُنِّيْتَ بِالْظَّفَـــرِ

بَقَرْتَ بَطْنَ عَدُوَ اللهِ مَنْ نَتَجَـــتْ ... مِنَه الْبَدَايِعَ بِالْصَّمْصَامَةِ الْذُّكُـــرِ

عُتُلٌّ زَنِيْمُ الْأَصَلِ ذُو دَنَـــــسٍ ... بَغِيُّ أُمٍّ لَئِيْمٌ غَيْرُ مُعْتَبَـــــرِ

ظَفَرْتَ بِالْكَنْزِ فِيْ قَتْلِ الْغَوِيِّ وَمَـــنْ ... آذَى الْنَّبِيَّ وَآذَى بِضْعَةَ الْطُّهُـــرِ

قَتَلْتَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْخِلَافَ عَـــلَى ... آلِ الْنَّبِيِّ مَدَى الْأَيَّامِ وَالْعُصُـــرِ

قَتَلْتَ فِرْعَوْنَ أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ صَدَرَتْ ... مِنْهُ الْجَرَآةُ فِيْ تَأْخِيْرِ ذِي الْقَـــدَرِ

قَتَلْتَ نَعْثَلَ عِنْوَانَ الْفُسُوْقِ بِـــــهِ ... عِجْـلُ الْضَّلَالَةِ مَحْسُوْبٌ مِنَ الْبَقـَرِ

قَتَلْتَ مَنْ مَاتَ لَمْ يُؤْمِنْ بِخَالِقِـــــهِ ... وَفَاسِقَاً لَمْ يَكُنْ يَوْمَاً بِمُزْدَجِـــــرِ

قَتَلْتَ مَنْ عَانَدَ الْكَرَّارَ حَيْـــــدَرَةً ... وَعَاوَدَ الْكُفْرَ فِيْ سِرٍّ وَفِيْ جَهْـــرِ

سَرَرْتَ فِيْ قَتْلِهِ الْزَّهْرَاءَ فَاطِمِـــــةٍ ... وَجِئْتَ فِيْ قَتْلِهِ سَاعٍ عَلَى قَـــــدَرِ

سَرَرْتَ فِيْ قَتْلِهِ أَوْلَادَ حَيْـــــدَرَةٍ ... وَشِيْعَةَ الْمُرْتَضَى طُرَّاً بِلَا نُكُـــرِ

بِاللهِ يَا سَعْدُ عِدْ ذِكْرَاً لِمَقْتَلِـــــهِ ... وَكَرِّرِ الْقَوْلَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ وَطَـــرِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا كان هذا هو مقام أبي لؤلؤة المجوسي.. وتلك هي مكانة العيد الذي يحتفل فيه الشيعة بمقتل عمر بن الخطاب.. فإن لقبر أبي لؤلؤة- هو الآخر- مكانة عظمى لدى الشيعة. يستفيض في الحديث عنها هذا الكتاب فيقول:

- إن أبا لؤلؤة ((هو مؤمن فارس)) (١)

- وزيارة قبره- في كاشان- ((كزيارة الأئمة المعصومين)) (٢)

- وإن الشيعة- في إيران- منذ قديم الزمان قد بنوا على قبر أبي لؤلؤة- رحمه الله(٣)- القبة والأبراج، وجعلوا له رواقاً وصحناً، ومازالوا يحسنون بناءه، تعظيمًا لشأنه، وتسهيلاً على الزائرين الذين يأتون من كل أقطار العالم الشيعي، متقربين إلى الله تعالى بزيارته، معتقدين بعلوّ مقامه، وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات.. بل كان أكثر علماء الشيعة يزورونه، خصوصاً في عيد الزهراء- عليها السلام- حيث يزدحم حرمه الشريف بالعلماء والموالين من كافة المناطق والبلدان)) (٤).

وإذا كان الكتاب قد جعل طيران أبي لؤلؤة من المدينة المنورة إلى كاشان، معجزة من معجزات الإمام علي بن أبي طالب.. فإنه لم ينس أن يحدّث القراء عن إعجاز قبر أبي لؤلؤة ومزاره.. فنقل - المؤلف - عن (دائرة التراث الثقافي لمدينة كاشان):

((إن الزلزال الذي وقع بالمدينة سنة ١١٩٢هـ، قد دمر كل المدينة، وقُتل فيه ثلاثة أرباع السكان، ولم يسلم من الأبنية الأثرية بالمدينة سوى قبة أبي لؤلؤة- رحمه الله-..)) - كما جاء بهذا الكتاب- (٥).

---

(١) المرجع السابق: ص٧. [حقاً؛ هو مؤمن فارس، ولكن على دين المجوسية. (ع)].

(٢) المرجع السابق: ص١٨٧، ١٨٩. [بل لعله أعظم من المعصومين - عندهم - لأنه مجوسي أصلي من جهة أبويه، بينما المعصومون؛ أمهم فارسية، وهي (شهربانو بنت كسرى) التي تزوجها الحسين بن علي t وحُصرت إمامة آل البيت في ولده منها، وهو علي زين العابدين (ع)].

(٣) [لقد وسع هذا الرافضي وأمثاله من المجوس؛ أن يترحموا على من مات ولم يركع لله ركعة كما نقل علماء الأمة من أهل السنة والجماعة، بينما صبوا نار حقدهم على أشرف الخلق وأطهرهم بعد النبي r ، وإذا لم يكن في هذا دليل على مجوسية القوم، فما ندري ما هو الدليل؟؟.(ع)].

(٤) المرجع السابق: ص٢٠٢ – ٢٠٣.

(٥) المرجع السابق: ص٢٠٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحتى يثبت الكاتب ويؤكد على أن ما ذهب إليه كتابه هذا ليس اجتهادًا فردياً.. وإنما هو موقف ((المذهب.. والطائفة)).. أورد كلام ((آيات الله العظمى: الوحيد الخراساني.. والتبريزي.. والسيد محمد اليثربي الكاشاني))- في تعظيم الشيعة لقبة أبي لؤلؤة ومزاره.. وتكريم بقعته المباركة.. وشخصيته العظيمة، بناءً على:

الأدلة المحكمة المتقنة التي تثبت أن السيرة المستمرة للسلف وقدماء الشيعة من قديم الأيام؛ كانت على تعظيم واحترام هذه الشخصية العظيمة.. وأنه أولى بالتعظيم بعد الأئمة المعصومين..))! (١).

وتلك هي المقولة الوحيدة التي صدق فيها كاتب هذا الكتاب!..

فهذا ((الفكر الشيطاني)) الذي امتلأت به صفحات هذا الكتاب، والذي طفح بثقافة الكراهية السوداء ضد صحابة رسول الله e، وخاصة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب t ليس مجرد وسوسة شيطانية لمؤلف هذا الكتاب.. وإنما هو موقف مذهب ((الباطنية- الغنوصية)) في هؤلاء الصحابة: حواريي رسول الله e الذين صنعهم على عينه، والذين أقاموا الدين.. وأسسوا الدولة.. وأزالوا طواغيت ذلك الزمان.. وفتحوا في ثمانين عاماً أوسع مما فتح الرومان في ثمانية قرون.. وكانت فتوحاتهم تحريرًا لأوطان الشرق، ولضمائر الشعوب وعقائدها من القهر الحضاري، والديني، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي الذي دام عشرة قرون..

نعم.. إنه فكر شيطاني (٢)، تلّبس مذهباً.. وليس مجرد نزوة لمؤلف هذا الكتاب. ويشهد على هذه الحقيقة: ((الكتاب العمدة)) لأحاديث الأصول والعقائد في المذهب- (الكافي)- للكليني (٣٢٩هـ-٩٤١م)- الذي ينسب إلى جعفر الصادق (٨٠-١٤٨هـ، ٦٩٩-٧٦٥م)- سادس أئمتهم-:

((إن الآية: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ)** [آل عمران/٩١]، قد نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان.. وكذلك آية: **(إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ)** [محمد: ٢٥].

---

(١) المرجع السابق: ص٢٠٦ – ٢٠٨.

(٢) [بل ديانة مجوسية اتخذت من محبة آل البيت مطية من أجل هدم الإسلام، وتقويض دعائمه باسم الدين، ولكن الله غالب على أمره ...(ع)].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

.. وأنهم آمنوا بالنبي في أول الأمر، وكفروا حين عرضت عليهم ولاية علي بن أبي طالب.. وأنهم ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية علي..)) (١).

((وأن المراد في الآية: **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ)** [فصلت: ٢٩]، هما أبو بكر وعمر..)) (٢).

وفي (شرح الكافي) يقول المجلسي- محمد باقر (١٠٣٧-١١١٠هـ، ١٦٢٨-١٦٩٨م): ((إن الجن المذكور في الآية هو عمر بن الخطاب: سُمي بذلك لأنه كان شيطاناً؛ إما لأنه كان شرك شيطان لأنه ولد زنى، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان))! (٣).

فهو موقف ((مذهب.. وطائفة)) منذ تبلورت عقائد هذا المذهب وهذه الطائفة..

ويستمر هذا الموقف ثابتاً من هذه الصفوة من صحابة رسول الله **e** منذ تأسيس هذا المذهب وحتى هذه اللحظات..

-فآية الله العظمى الإمام الخميني (٤) (١٣٢٠-١٤٠٥هـ، ١٩٠٢-١٩٨٩م) يقول عن أم المؤمنين عائشة.. وعن الزبير بن العوام.. وعن طلحة بن عبيد الله.. وعن معاوية بن أبي سفيان- إنهم: أخبث من الكلاب والخنازير! (٥).

-وكذلك آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي (١٣١٧-١٤١٢هـ، ١٨٩٩-١٩٩٢) يقول: ((إنه قد ثبت بالروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، والوقيعة فيهم- أي غِيبتهم- لأنهم من أهل البدع والريب بل لا شبهة في كفرهم، لأن إنكار الولاية والأئمة حتى لواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم، يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية (٦).

---

(١) الكليني (الكافي) جـ١ ص٤٢. تحقيق: علي أكبر الغفاري. طبعة طهران ١٣٨٨هـ.

(٢) الكليني (الروضة من الكافي) جـ٨ ص٣٣٤. [رحم الله جعفراً الصادق كم كذب عليه هؤلاء الدجاجلة، والذي قال في قول الله تعالى: ((والذي جاء بالصدق وصدق به ..))، لا خلاف إن الذي جاء بالصدق رسول الله **e** ، والذي صدَّق به أبو بكر **t**)) انظر كتاب (الكبائر) (٢٣٦/١) للإمام الذهبي - دار الندوة الجديدة - بيروت. (ع)].

(٣) المجلسي (مرآة العقول) جـ٦، ص٤٨٨، طبعة دار الكتب الإسلامية- طهران.

(٤)[... بل هو مؤجج نار حقدهم المجوسية في العصر الحاضر، التي أطفأها الله على يد الفاروق **t** وهذا هو سر بغضهم له وللصحابة الكرام، وانظروا إلى علم إيران أليس في وسطه صورة الشعلة؟! (ع)].

(٥) الخميني (كتاب الطهارة) المجلد الثالث ص٤٥٧ طبعة طهران. مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

(٦) الخوئي (مصباح الفقاهة) جـ٢ ص١١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فنحن- إذن- أمام مذهب.. وليس مجرد مؤلف لكتاب..

مذهب يعتقد ويتدين بالبراءة والسب والوقيعة والتفسيق والتكفير، لا لجمهور الصحابة فقط .. وإنما لكل من والاهم من المسلمين.. أي لتسعين بالمائة من أمة الإسلام.. الذين يسمونهم ((العامة العمياء.. التي تتدين بدين البغال))!!

تلك هي القضية.. وهذه هي الحقيقة.. حقيقة ((الفحش الفكري)) الذي تجسد في صفحات هذا الكتاب (فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب).

وأخيراً..

فمن هو بن الخطاب.. الذي افتروا عليه كل هذه الافتراءات؟؟..

- إنه أحد أشراف قريش.. والقائم على مهمة ((السفارة)) لها في الجاهلية..

- ولقد كان إسلامه - في السنة السادسة من الدعوة- استجابة إلهية لدعاء رسول الله e يهدي إلى الإسلام أحب الرجلين إلى الله: - عمر بن الخطاب.. أو عمرو بن هشام- ليعز الله به هذا الدين: ((**اللَّهُمَّ أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب، أو عمرو بن هشام**))(١).

وبإسلامه كمل عدد المسلمين- من الرجال- أربعين مسلماً.

- وهو الذي أعز الله به الإسلام- بعد مرحلة الاستضعاف الشديد- فجهر المسلمون بصلاتهم بعد الاستخفاء.. ولذلك سماه الرسول e ((الفاروق)).. فلقد فرق الله بإسلامه بين مرحلتين من مراحل الدعوة إلى الإسلام..

- وهو أول من هاجر- من مكة إلى المدينة- علانية، متحديًا ملأ قريش، بعد أن كان المسلمون يهاجرون متسللين في الخفاء. فلقد حمل سيفه وسهامه، ومر على ملأ قريش متحديًا.. فطاف بالبيت سبعاً.. وأتى المقام فصلى.. ثم قال لملأ قريش: ((**شاهت الوجوه.. من أراد أن تثكله أمه، ويُيتم ولده، ويرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي**)) (٢).

فما جرؤ واحد من ملأ قريش على اعتراض سبيله - كما يروي ذلك علي بن أبي طالب!

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٦١٢٠)، عن عثمان بن الأرقم، ومحمد بن سعد في (الطبقات) (٢٦٨/٣)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (١٨٦٠)، عن أنس بن مالك t . [ع].

(٢) أورده صاحب (كنز العمال) عن علي t ، برقم (٣٥٧٩٦)، وعلي بن برهان الدين الحلبي في (السيرة الحلبية) (١٨٢/١) [ع].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي ذلك قال عبد الله بن مسعود: ((**كان إسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتُنا وما نستطيع أن نُصلي في البيت- (الحرام)- حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا**)) (١).

- وهو أحد العشرة- المهاجرين الأولين- مؤسسة الأمراء- الذين تحلَّقت بيوتهم حول مسجد المدينة، ولها أبواب تفضي إليه.. والذين كانوا يقفون- في الصلاة- خلف رسول الله e وفي الحرب يقفون أمامه.

- وهو الذي شهد المشاهد كلها مع رسول الله e، وفي مقدمتها: بدر.. وأُحد.. والخندق.. وبيعة الرضوان.. وخيبر.. والفتح الأكبر.. وحنين.. وغيرها.. وكان أشد الناس على الكفار فيها.. كما كان القائد لعدد غير قليل من السرايا وبعوث القتال..

- وهو أحد القلة القليلة الذين صمدوا مع رسول الله e يوم أُحد.. وكان لسان المسلمين الذي تحدَّى أبا سفيان- قائد الشرك يومئذ- عندما صاح عقب المعركة- وكان يظن مقتل رسول الله e: - أُعْلُ هُبَل!.. فقال عمر- صائحاً- : الله أعلا وأجل. لا سَوَاء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار..

- وهو الذي شاعت كتب السنة والسيرة والتاريخ بيقظته وعداوته وشدته على المنافقين.

- وهو الذي تشهد فتاواه، وأقضيته، ومبادراته على أنه الفقيه الملهم.

- وهو الذي شهد له السابقون إلى الإسلام، والهجرة، بأنه كان أزهدهم في الدنيا، وأرغبهم في الآخرة.

- وهو المؤسس للطور الجديد للدولة الإسلامية، كالدولة العظمى في ذلك العصر، والتاريخ.. خرج بها من شبه الجزيرة العربية، فامتدت حدودها إلى شمالي إفريقيا. وإلى فارس.. فضمت العراق.. والخليج.. وفارس.. وأذربيجان.. وأرانية.. وخوزستان.. وبلاد الجبال.. والجزيرة.. وديار بكر.. وأرمينية.. والشام.. ومصر.. وإفريقيا.. وغيرها.. حتى لقد ضمت- في عهده.. وتحت قيادته- معظم الشرق ببحاره، وخلجانه، وأنهاره، وسهوله، وأوديته، وصحاريه.. وطرق التقاء القارات في العالم القديم..

---

(١) أورده محمد بن سعد في (الطبقات الكبرى) (٢٧٠/٣)، وابن الأثير في (أسد الغابة) (٨١٨/١)[ع].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وهو الفاتح لعواصم ذلك العالم القديم: المدائن.. والإسكندرية.. والفاتح لأولى القبلتين وثالث الحرمين- القدس الشريف.

- وهو الذي دوّن للدولة الإسلامية العظمى الدواوين، فنقلها من طور البساطة إلى مصافِّ الدول القائمة على ركائز المؤسسات الشورية الدستورية..

- وهو الذي حوّل جزيرة العرب إلى حرام إسلامي آمن لدين الإسلام، عندما أخرج منها غير المسلمين..

- وهو الذي فتح الطريق أمام الإسلام فتحول الشرق- بالسلم والموعظة الحسنة- إلى قلب العالم الإسلامي، بعد أن كان مستعمرة للنصرانية الرومانية، وللوثنية الفارسية لعدة قرون..

- وهو الذي مَصَّرَ الأمصار في الدولة الإسلامية، عنواناً على انتقالها من مرحلة السذاجة والبساطة، إلى طور المدنية والحضارة.

- وهو الذي حافظت جيوش الفتح- في عهده- على كل المواريث الحضارية للحضارات، والديانات، والثقافات التي دخلت بلادها في دولة الإسلام..

- وهو أول من دوَّن الدواوين.. وقنَّن العطاء.. وجنَّد الجنود المنظمة المحترفة للثغور.. ووضع التقنين لفلسفة الإسلام في الثروات والأموال.. وذلك عندما قال: ((**والذي نفسي بيده، ما من أحد إلا له في هذا المال حق.. وما أحد أحق به من أحد.. هو مَالُهُم يأخذونه.. وما أنا فيه إلا كأحدهم.. ولأنا أسعد بأدائه إليهم منهم بأخذه!.. فالرجل وبلاؤه.. والرجل وقِدَمُهُ.. والرجل وغناؤه.. والرجل وحاجته.. والله لوددت أني خرجت من هذا المال كفافاً، لا عليّ ولا ليّ! هو مالُهُم.. ليس لعمر ولا لآل عمر!..**".

- وهو أول من أنار المساجد في تاريخ الإسلام..

- وهو- مع شرفه في قومه- القائل في تحرير أبي بكر الصديق لبلال الحبشي: ((**سيدُنا أعتق سيدَنا**)) [1]!..

- وهو القائل عن علاقته بالرعية: ((**والله لقد لنتُ للناس حتى خشيت الله في اللين.. ثم اشتددتُ عليهم حتى خشيتُ الله في الشدة.. فأين المخرج؟!**)).

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٣٥٤٤ و٣٧٥٤)، عن جابر بن عبد الله، تحقيق د. مصطفى البغا - دار ابن كثير - بيروت - ط٣- ١٤٠٧هـ [ع].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والقائل: ((**لئن نمتُ النهار لأضيعن الرعية، ولئن نمتُ بالليل لأضيعن نفسي، فكيف بالنوم مع هذين؟!**)) (١).

هذا هو عمر بن الخطاب.. الذي افترى عليه المفترون.. وظلمه الظالمون.. وبغى عليه البغاة.. ضمن من بغوا عليهم من صحابة رسول الله e .. أولئك الذين أعلوا منارة الإسلام.. وأورثونا أعظم النعم التي أنعم الله بها على المسلمين، على امتداد تاريخ الإسلام، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. وتلك بعض معالم (الفحش الفكر)، و(ثقافة الكراهية السوداء) التي حملتها صفحات كتاب (فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب).. إلى القراء.. والتي مَثَّلت- وتُمثِّلُ- معاول هدم لوحدة الأمة، ولكل محاولات التقريب بين الشيعة والسنة.. ولكل المؤتمرات التي تُعقد تحت هذه الشعارات، بعيدًا عن المصارحات والمكاشفات!..

ولذلك؛ فإن التوصية لا تقف عند حدود منع هذا الكتاب من دخول مصر- التي دخلها- مع شديد الأسف- وَبِيْعَ في معرض الكتاب بها- يناير، فبراير سنة ٢٠٠٨م-.. وإنما تتضمن التوصية- فوق ذلك- نشر هذا التقرير- ملحقًا لمجلة (الأزهر).. وفي صحيفة (صوت الأزهر)- ليكون هذا النشر:

- بيانًا للناس، يفضح هذا الفحش الفكري المسيء إلى رموز الإسلام، وأمته، ودولته، وحضارته..

- وإظهاراً لحقيقة مواقف هذه الطائفة التي احترفت الافتراء على صحابة رسول الله e ، ورضي عنهم أجمعين .. والافتراء على أهل السنة والجماعة- الذين يمثلون تسعون بالمائة من أمة الإسلام.. وإهالة التراب على علماء الأمة.. ومن ثَمَّ على الحضارة الإسلامية- التي صنعها هؤلاء العلماء.. والتي تعلمت منها الدنيا- ولا تزال تتعلم حتى هذه الأيام..

---

(١) انظر في ذلك: ابن الأثير (أُسد الغابة في معرفة الصحابة) المجلد الرابع ص١٤٥ – ١٨١ - تحقيق: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد - طبعة دار الشعب - القاهرة، وابن سعد (الطبقات الكبرى) ج٣ القسم الأول ص١٩٠ – ٢٧٤ - طبعة دار التحرير- القاهرة، وابن عبد الحكم (فتوح مصر وأخبارها) ص٨١ - طبعة ليدن - سنة ١٩٢٠م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وأيضاً.. ليكون هذا النشر- لهذا التقرير- دعوة لعقلاء هذه الطائفة وحكمائها [1].. وهم كثيرون- إلى إعلان الموقف اللائق بدعاة الوحدة الإسلامية.. والتقريب بين المذاهب الإسلامية، إزاء هذا التخريب المتعمد والمعلن لهذه المقاصد العظمى، التي نحن أحوج ما نكون إلى تحقيقها في هذه الأمة.. والله من وراء القصد.. منه- سبحانه وتعالى- نستمد العون والتوفيق.

* * *

(١) [أين الحكماء والعقلاء .. إنما هو الحقد الأعمى على الإسلام وأهله، وما قتلهم للمهتدين منهم - أمثال العلامة البرقعي، مؤلف كتاب (كسر الصنم)، و حسين الموسوي، مؤلف كتاب (لله ثم للتاريخ) والكثيرين عبر التاريخ - إلا دليل واضح على بغضهم للسنة وأهلها، ومن أراد الوقوف على حقيقة القوم؛ فليقرأ مؤلفاتهم القديمة والحديثة، وهذا الكتاب أنموذج.

وختاماً؛ أسأل الله سبحانه أن يذب النار عن وجه كل من يذب عن عرض فاروق الأمة، وعن عرض الصحابة الكرام نقلة دين الإسلام لنا. وقد وافقت قراءتي لهذا التعليق؛ قيام جيش المملكة - حرسها الله - بقمع هذه الشرذمة - الحوثية - أذيال وصنائع مجوس إيران، الذين يخططون (لحزب الشيطان) اليمني، ليكونوا شوكة في اليمن، وفي خاصرة المملكة، كما فعل (حزب اللات) في لبنان، والحمد لله على قمعهم (ع)].

وكتبه/ أبو عبد الرحمن الدومي

١٤٣١/١٠/٢٠هـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com